Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس

أدب الرحلات البحرية عند العرب

١ – المسعودى :

هو على بن الحسين بن على أبو الحسين المسعودى ، من ذرية الصحابى عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه . أديب ورحال ومؤرخ وجغرافى ، قام برحلاته فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى ، العاشر الميلادى . توفى سنة ٣٤٦ هـ . وصف بأنه « أكثر الكتاب الجغرافيين أصالة فى القرن العاشر» ، وأنه «هيرودت العرب» ، وأنه «أنموذج المراسلين الصحفيين المعاصرين الذين يذرعون الأرض » ، بسبب من أسلوبه الأدبى والقصصى ، ولأن فى أسلوبه « قرابة ورحمًا مع أسلوب الصحافة الحديثة » .

وقد ترجم كتابه الشهير « مروج الذهب ومعادن الجوهر » إلى اللغة الفرنسية بمعرفة « باربيه دى مينار » وطبع فى تسعة مجلدات سنة ١٨٧٢ . وصدرت الترجمة الإنجليزية لسبر نجر فى لندن سنة ٨٤١م .

وتدل مقدمة كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » على سعة أفقه وحسن اطلاعه ، فقد ذكر عناوين عشرات الكتب السابقة على كتابه ونوّه بمؤلفيها وعرض لمحتوياتها ووجه إليها النقد والثناء والتقويم ، وهو نقد قائم على أسس علمية وفنية وواقعية . لهذا قال عنه كراتشكوفسكى إنه « أحاط إحاطة تامة بكل التراث الأدبى لعصره وبمختلف نواحى العلوم . غير أن ميدانه الحقيقى فيما يبدو كان الرحلات الواسعة والاتصال المباشر بممثلى مختلف الطبقات ، وقد شملت رحلاته جميع البلدان من الهند إلى المحيط الأطلنطى ومن البحر الأحمر إلى بحر قزوين ، ومن المحتمل أن يكون قد زار الهند وأرخبيل الملايو »[1] .

على حين ذكر جورجى زيدان فى كتابه « تاريخ اللغة العربية » أنه « نشأ فى بغداد وجاء مصر ، ورحل فى طلب العلم إلى أقصى البلاد ، فطاف فارس وكرمان سنة ٣٠٩ حتى استقر فى

(١) كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، حـ ١ ، ص ١٧٧ و ١٧٨ .